شرح الإمام الخامنئي لحديث نبويّ في مستهل بحث الخارج: الحياة فرصة لكسب الحسنات والاعتذار عن الذّنوب

شرح الإمام الخامنئي في مستهل بحث الخارج في الفقه لحديث الرسول الأكرم حول ذمّ تمنّي الموت والاستبشار بطول العمر الذي يؤدي إما لمضاعفة إحسان الإنسان الصالح أو يمنح فرصة للإنسان المذنب لكي يتوب ويعتذر عن ذنبه.

ينشر موقع IR.KHAMENEI الإعلامي شرح الإمام الخامنئي في مستهل بحث الخارج في الفقه لحديث الرسول الأكرم حول ذمّ تمنّي الموت والاستبشار بطول العمر الذي يؤدي إما لمضاعفة إحسان الإنسان الصالح أو يمنح فرصة للإنسان المذنب لكي يتوب ويعتذر عن ذنبه.

اَخبَرَنَا ابنُ مَخلَدٍ قالَ: اَخبَرَنا اَبو عُمَرَ قالَ: حَدَّثَنَا الحارِثُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ اَبی اُسامَةَ التَّمیمیُّ قالَ: حَدَّثَنَا الوَاقِدِیُّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ قالَ: حَدَّثَنا عَبدُ اللّهِ بنُ جَعفَرٍ الزُّهریُّ، عَن یَزیدَ بنِ الهادِ، عَن هِندٍ بِنتِ الحَارِثِ الفِراسیَّةِ، عَن اُمِّ الفَضلِ قالَت: دَخَلَ رَسولُ اللّهِ (صَلَّی اللّهُ عَلَیهِ وَ آلِهِ) عَلی رَجُلٍ یَعودُهُ وَ هُوَ شاكٍ فَتَمَنَّی المَوتَ، فَقالَ رَسولُ اللّهِ

(صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ): لا تَتَمَنّ َ المَوتَ فَاِنّ َكَ اِن تَكُ مُحسِناً تَزدَد اِحساناً اِلى اِحسانِكَ وَ اِن تَكُ مُسيئاً فَتُؤَخّ َرُ تُستَعتَبُ فَلا تَمَنّ َوُا المَوت.

دَخَلَ رَسولُ اللّهِ (صَلّ َى اللّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ) عَلى رَجُلٍ يَعودُهُ وَ هُوَ شاكٍ فَتَمَنّ َى المَوتَ

توجّه رسول ا (ص) لعيادة أحد المسلمين الذي كان مريضاً وكان يشكو؛ لا بدّ أنّه كان ألم أو كانت لديه مشكلة أو أمرٌ آخر. قال للنّبي (ص): سيّدي! أرغب في أن يُسرّع في موعد أجلي".

فَقالَ رَسولُ اللّهِ (صَلّ َى اللّهُ عَلَيهِ وَ آلِهِ): لا تَتَمَنّ َ المَوتَ فَاِنّ َكَ اِن تَكُ مُحسِناً تَزدَد اِحساناً اِلى اِحسانِك

[قال رسول ا]: لا تتمنّوا الموت، ولا تدعوا بالموت لأنفسكم؛ فإذا كنتم أناساً صالحين، ومع بقائكم أحياء لبضع سنواتٍ أخرى -ومع بقاء شبابكم إن شاء ا على قيد الحياة ٦٠ أو ٧٠ عاماً أخرى- فسوف تضاعفون دون شكّ إحسانكم، وسوف ترجّحون كفّة حسناتكم. إذا كانت في هذه الحياة الطّويلة متاعب، ومشاكل، ومخاطر، ففيها هذا الحُسن بأنّ الإنسان إن كان من أهل الإحسان، ومن أهل التقوى، سوف يرجح كفّة حسناته يوماً بعد يوم.

وَ اِن تَكُ مُسيئاً فَتُؤَخّ َرُ تُستَعتَبُ فَلا تَمَنّ َوُا المَوت

فلنفرض أنّك مذنبٌ ولست بمسلم؛ فإنّه يؤجّل موعد أجلك كي تعتذر. تستعتب تعني ما ورد في الأدعية: لكَ العُتبى؛ أي الاعتذار والاستسماح. يتأخّر عمرك وتكون لدى الإنسان فرصة الاعتذار. إذاً فرصة الحياة فرصة جيّدة؛ لا تتمنّوا الموت!